أهمية عملية التقويم في قياس التحصيل الدراسي

أ. فتيحة كركوش.
قسم علم النفس
جامعة سعد دحلب-البليدة

الملخص:

التقويم عملية تربوية يقوم بها المربي باستمرار، وترمي إلى إعطاء نتائج محـــددة تُمكّن من إصدار الأحكام واتخاذ القرارات سواء في شأن المتعلمين أو المحتويات أو طرق أو الوسائل أو حتى أدوات التقويم نفسها؛ فهي عملية شاملة متشـــابكة الأطراف.

وللقيام بعملية التقويم يجب الاعتماد على الوسائل التقويميـــة كالاختبـــارات التحصيلية بأنواعها والتي يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الخصائص (الموضوعية، الصدق، الثبات، الشمول والتمييز).

كلمات مفتاح: -التقويم -القياس-التحصيل الدراسي-الاختبارات التحصيلية.

Résumé:

L'évaluation est un processus éducatif qui se fait continuellement, et vise à donner des résultats par lesquels l'éducateur porte des jugements et prend des décisions concernant les apprentis, les contenus, les méthodes, les moyens et les outils d'évaluation. Pour ce là, il faut s'appuyer sur des outils tels que les différents tests de rendement qui doivent être objectifs, fiables et globales.

Mots clefs : l'évaluation, mesure, rendement scolaire, tests de rendement.

Wondershare™

PDF Editor

يعد التقويم جزءا لا يتجزأ من عملية التعليم نفسها، بل يمكن اعتباره الوسيلة التي تُوجه المربي نحو اختيار أهداف محددة أو قابلة للتحقيق إلا أنه على قدر أهمية التقويم بالنسبة إلى عملية التعليم، فان نجاحها يعتمد على مدى نجاح عملية القياس باعتبارها الإجراء والشرط الأساسي في تقويم أي تحصيل أو قدرة لدى المتعلم.

وما يزيد من أهمية القياس في مجال التقويم التربوي اليوم هو تطور أدواته وتعددها بحيث مكنته من الامتداد والاتساع ليشمل شخصية المتعلم بكافة جوانبها المتعلقة بمواقف التعلم، ميوله، انفعالاته، دوافعه، ذكائه، قدراته وأذواقه إضافة إلى تحصيله.

وفي هذا السياق، فانه لا يمكن أن نتجاهل عنصر التحصيل الدراسي على اعتبار أن للتقويم وظائف عديدة وحساسة، من بينها تعريف التلاميذ بمستوى التحصيل الذي حققوه ومعالجة نقاط القوة والضعف لديهم والتوصل إلى قرارات بشأن مستقبل التلاميذ والقيام بالتغذية الراجعة للنظام التدريسي ككل.

ويرى جودت أحمد سعادة (1984)، من جهته، أن التقويم بالنسبة للكثير من المعلمين اعتُبر إحدى المشكلات المزمنة التي يواجهونها، وليست مجرد مشكلة عابرة كما يراها المختصون.لذلك، يؤكد معظمهم أيضا أن التقويم كلمة تعني إعطاء التلاميذ الاختبارات المتنوعة التي تهدف إلى وضع العلامات أو الدرجات للتلاميذ، أكثر من كونها وسائل تقويم الأداء أو المواد التربوية المستعملة.

wondershare™

PDF Editor

ومن أجل توضيح الرؤية حول هذه المفاهيم التربوية الأساسية، ارتأينا أن نقدم هذه المقالة لعلها تكون مساهَمة متواضعة ضمن هذا السياق آخذين بعين الاعتبار تحديد هذه المفاهيم بنوع من التفصيل.

I.التقويم:

تعني كلمة التقويم في أصلها اللغوي، تقدير الشيء وإعطائه قيمة ما، والحكم عليه وإصلاح اعوجاجه (سماح رافع محمد، 1976، ص 179).

أما من حيث المعنى التربوي، للتقويم فقد طرح المربون الكثير من التعاريف التي تتشابه في بعض جوانبها، وتختلف في بعضها الآخر، فهي تشير "إلى التعرّف على قيمة الشيء أو استحقاقه بعلاقته بمعيار أو محك معين مستخدمين القياس غالبا في هذه العملية"(قاسم على الصراف، 2002، ص16).

ومن المفيد أن نشير إلى وجود بعض الخلط في استخدام كلمتي **التقويم والتقييم**، حيث أشار سبع أبو لبدة (1979) أن الكثيرين يعتقدون بأن كليهما يعطي المعنى ذاته.مع العلم أنهما يفيدان في بيان قيمة الشيء، إلا أن كلمة التقويم صالحة لغويا، وهي الأكثر انتشارا في الاستعمال بين الناس، كما أنها تعني بالإضافة إلى بيان قيمة الشيء، تعديل أو تصحيح ما أعوج منه.أما كلمة التقييم فتدل على إعطاء قيمة للشيء فقط.

كما يستخدم مصطلح التقويم في معنيين مختلفين، فقد أشار قاسم علي الصراف(2002، ص281) إلى ذلك:

– ففي المعنى **الأول**: يكون التقويم هو العامل الرسمي للحكم على فاعلية وجودة وقيمة البرنامج والمنهج والعمل التربوي (هنا يكون التركيز

Wondershare™
PDF Editor

على تحديد معايير للحكم على الجودة، وجمع المعلومات والبيانات من خلال القياس)، وهنا التقويم يطلق عليه اسم "التقويم التربوي".

– وفي المعنى **الثاني** لاستخدام التقويم: يكون التركيز على إصدار أحكام كيفية عن أداء الطالب، ويسمى التقويم في هذه الحالة بـ"التقويم أو تقييم أداء الطالب"، ويُعبّر عنه بالدرجات والتقديرات التي يحصل عليها الطالب للدلالة على مستوى أدائه.

يرى محمد شارف سرير ونور الدين خالدي(1995، ص56) أن التقويم هو "صياغة الأحكام على قيمة المادة أو الطرق والوسائل المستعملة كما وكيفا أو هما معا.وتعتمد هذه الأحكام على معايير محددة بعضها داخلي يتعلق بالتنظيم، وبعضها خارجي يختص بالأهداف، وتكون هذه المعايير ما يزود به المتعلم."

ويضيف مجدي عبد الكريم حبيب (1996، ص9) أن التقويم هو" عملية إصدار أحكام والوصول إلى قرارات، وذلك من خلال التّعرف على نواحي القوة والضعف فيها، وعلى ضوء الأهداف التربوية المقبولة، بقصد تحسين عملية التعلم والتعليم".

والتقويم بهذا المعنى يصبح عملية مستمرة وشاملة ولا تقف عند مجرد إعطاء درجة أو تقدير وإنما ترتبط بإصدار أحكام على ضوء أهداف أو معايير محددة.

وقد اختصر بلوم وآخرون (1971، ص8) تعريف التقويم معتبرا إياه "مجموعة منّظمة من الأدلة التي يبيّن فيما إذا جرت بالفعل تغييرات على مجموعة المتعلمين، مع تحديد مقدار أو درجة ذلك التّغير على التلميذ بمفرده".

Wondershare PDF Editor

ويعتقد جرونلند (1971، ص7) بأن "التقويم عملية تنظيمية لتحديد المدى الذي يحقق فيه التلاميذ الأهداف التربوية الموضوعة".

ومعنى ذلك أنه هناك تشابها كبيرا بين التعاريف السابقة للتقويم على أساس أنه التأكد من مدى تحقيق الأهداف التربوية التي تّم وضعها مقدما، وأيضا على أساس أنه عملية منّظمة لجمع وتحليل المعلومات وأنه ينطوي على حكم قيمة.

ولأن التقويم ذا صفة شمولية، فانه من الضروري تبنّي إطار عملي حتى يسهل فحصه ومراقبته، وقد ذكر قاسم علي الصراف (2002، ص 278-279) عدة أطر عملية يُمكننا استخدامها:

1. **الإطار الأول:** هو التفكير بالتقويم ضمن تصنيف زمني معين، وهنا يوجد ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولية: وهذه تضمن سجلا سابقا عن التحصيل والتشخيص واختبارات المستوى واختبارات الاستعداد.

- المرحلة التكوينية: وهذه تشمل بيانات تغذية راجعة من الخبرات التعليمية القائمة التي تمكّن الطالب والمدّرس من عمل تغييرات معينة، وتحليل وتشخيص لما بقي على الطالب أن يتعلمه، وتوجيهه إلى المواد التعليمية البديلة لمساعدته على ذلك.

- المرحلة النهائية: وهذه تشمل نموذجا لما اكتسبه الطالب من أهداف تعليمية عن طريق الاختبارات القصيرة والاختبارات الطويلة والواجبات المنزلية.

wondershare™

PDF Editor

2. الإطار الثاني:هو التفكير في طريقة جمع المعلومات من خلال:

– الملاحظة العابرة: وهذه تشمل الملاحظة الذاتية لكل من المدّرس والطالب لردود فعل الطالب تجاه سيره في البرنامج التعلمي.

– الملاحظة الموثّقة: وهذه تشمل الملاحظات المدوّنة، ونتائج قوائم الفحص، والسجلات القصصية عن سير الطالب الدراسي.

– الدراسة البحثية: وهي تشمل استخدام المجموعات الضابطة والتجريبية مع إجراء اختبارات قبلية وبعدية.

3. الإطار الثالث:هو التفكير بالأفراد الذين سيستخدمون التقويم:

– على المستوى الداخلي: وهذا يضم المدرّسين والطلبة وأولياء الأمور الذين يرتبطون مباشرة في عملية التربية والتعليم.

– على المستوى الخارجي: وهذا يشمل المجتمع والمؤسسات ذات الصلة.

4. الإطار الرابع:وهو اعتبار التقويم من وجهة نظر المؤسسة التربوية–المدرسة، المنطقة التعليمية، وزارة التربية التي تريد أن تقوم مخرجات التعليم من حيث تحصيل الطلبة الدراسي ونواتج التعلم.

II– التحصيل الدراسي:

للوصول إلى قرارات ما في العملية التربوية، لابد من الحصول أولا على المعلومات، ودور القياس هو أنه يقوم بتزويدنا بالمعلومات الدقيقة التي تفيدنا في اتخاذ قرار صائب وفهم عملية التحصيل الدراسي.

والقياس حسب سعد عبد الرحمن (1983، ص17) هو عملية وصف المعلومات (وصفا كميا) أو بمعنى آخر استخدام الأرقام في وصف وتبويب وتنظيم المعلومات أو البيانات في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها ومن

wondershare™
PDF Editor

ثم تفسيرها في غير ما صعوبة؛ بمعنى -كما يقول كامبل- أنـــه عمليـــة تحويل الأحداث الوصفية إلى أرقام بناء على قواعد وقوانين معينة، ومعنى ذلك هو أن القياس عبارة عن تحويل وصف الظواهر إلى ما هو أسهل من حيث التعامل وأكثر طاعة وقابلية إلى التحويل من حالة إلـــى أخـــرى ألا وهو الرقم.

وما يهمنا بالدرجة الأولى في هذا السياق هو التّعرف على التحصـــيل الدراسي للتلميذ والتأكد من مدى ملاءَمة البـــرامج والمنـــاهج الدراســـية لمستويات للتلاميذ، وهنا تأتي أهمية كل من **القياس والتقويم** للوصول إلى قرارات بناءة عما نقدمه للتلاميذ من برامج ومنـــاهج وطـــرق تـــدريس وأهداف ومحتويات.

ويعتبر **التحصيل الدراسي** من جملة المفاهيم التي لم تستقر على مفهوم محدد واضح، فهناك من يقصره على العمل المدرسي فقط وهناك من يرى أن كل ما يتحصل عليه التلميذ من معرفة داخل المدرسة وخارجها، وهناك من يعّبر عنه بالنتائج التي يتحصل عليها التلميذ والتي تحـــدد نجاحـــه أو فشله.ومن هذا المنطلق، يحق لنا أن نتساءل:

- هل التحصيل الدراسي هو الحصول على نتائج جيدة فقط؟، أم هـــل هو مقدار المعارف المتحصل عليها من خلال البرنامج الدراسي؟، أم هـــو الطريقة التي يمكن من خلالها ترجمة المعارف إلى خبرات؟، أم أنه تحقيق التكيف النفسي-الاجتماعي عن طريق هذه الخبرات؟.

يتم الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال تقديم تعاريف مختلفة لمفهوم التحصيل الدراسي بناء علـــى وجهـــات نظـــر العديـــد مـــن البـــاحثين التربويين.وقبل ذلك نرد تعريفه اللغوي:

wondershare™

PDF Editor

- **لغة:**حصل، يحصل، حصول الشيء أي بقي له.والتحصيل في علم النفس إنجاز في ميدان معين خاصة في المجال الدراسي (محي الدين مختار، 1989، ص324).

أما على المستوى **التربوي**، فانه توجد عدة تعاريف للتحصيل الدراسي تختلف من حيث المعنى، إذ يعّرفه الطاهر سعد الله (1991، ص46) بأنه "المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي"، بحيث اقتصر تعريف المفهوم على ما يحصل عليه المتعلم من معلومات وفق برنامج معد يهدف إلى جعل المتعلم أكثر تكيفا مع الوسط الذي ينتمي إليه.

ويعّرف التحصيل حسب فاخر عاقل(1971، ص107) "بمدى استيعاب التلاميذ لما يتعلمونه من خبرات في المواد الدراسية المقررة، ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات المدرسية آخر العام الدراسي".

وتشير رمزية غريب (1977، ص12) إلى أن التحصيل يعّرف بمعناه البسيط على أنه"الإنجاز التحصيلي للتلاميذ في مادة دراسية معينة أو مجموعة من المواد التعليمية المقدّرة بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة في آخر السنة".

وتؤكد فايقة قطامي ومحمد برهوم (1992) هذه الفكرة التي مفادها أن التحصيل هو الأداء الأكاديمي الذي يقوم به الطفل أو الطالب في مجال معين، وفي المجالات العلمية، ويمكن أن يكون هذا التحصيل مرتفعا أو متوسطا أو متدهورا.

wondershare™
PDF Editor

بمعنى أن التحصيل هو الفعل الذي يقوم به الفرد ضمن أطـر معينـة تكون محددة بحيث يتم في مجال معين أو في مجالات علمية وهو يتم على درجات (مرتفعة ومتوسطة وضعيفة) وذلك حسب الأداء والاستيعاب.

وهو نفس ما أشار إليه جابر عبد الحميد وعلاء كفافي(1988) كـون التحصيل الدراسي هو مستوى الحذق والكفاءة في ميدان العمل الأكاديمي أو المدرسي، سواء بصفة عامة أو في مهارة معينة كالقراءة أو الحساب.

بينما يرى محمد الصديق محمد (1992، ص8) أن "التحصيل الدراسي ليس الغرض منه جمع المعلومات فقط، وإنما لاستعمالها في تحقيق التكيف مع الوسط التربوي سواء داخل أو خارج المدرسة".

ويوافقه في ذلك عبد الرحمن عيسوي(1984، ص80) الـذي اعتبـر التحصيل الدراسي "مقدار المهارات والمعارف التي اكتسبها الفرد نتيجـة التدريب والتمرين والمرور بخبرات سابقة".

ومن ثمة، يصبح التحصيل الدراسي يشمل المعرفة التي يكتسبها التلميذ من خلال البرنامج الدراسي، وذلك قصد التكيف مـع الوسـط المدرسـي والوسط العام الذي يوجد فيه الفرد.

وبناء عليه، قدم محمد الصديق (1992، ص12) فكـرتين أساسـيتين، وهما:

أ- **البعد الكمي للتحصـيل**: الذي يمثل حصيلة المعـارف والمهـارات المكتسبة من خلال عملية تعليمية معينة والتي يمكن قياسها عـن طريـق الاختبارات المختارة من البرنامج التعليمي المقرر.

wondershare™
PDF Editor

ب- **البعد الكيفي للتحصيل:** والذي يمثل قدرة التلميذ على ترجمة تلك المعارف إلى خبرات يساعده المعلم في أدائها ضمن نشاط تربوي ما قصد مساعدته على التكيف مع العمل المدرسي ضمن الجماعة المدرسية.

وما يبدو من خلال هذه التعاريف المُقدمة هو أنها اهتمت في مجملها بالعملية التعليمية المقصودة والموجّهة من طرف المدرسة؛ أي أن الاهتمام كان مركزا على المستوى المعرفي للتلميذ (والذي يقاس عادة بالاختبارات الفصلية).كما أنها لم تهمل ما يتحصل عليه الفرد من معارف سواء في المدرسة أو خارجها.

يجب الإشارة إلى أنه توجد عوامل مختلفة تؤثر في التحصيل الدراسي بشكل مباشر؛ وتختلف هذه العوامل إذ منها ما هو متعلق بالتلميذ نفسه، ومنها ما هو متعلق بالمعلم ومنها ما يرجع إلى المدرسة أو الظروف التعليمية والأسرية المختلفة، بحيث أن كل هذه المتغيرات المتفاعلة فيما بينها من شأنها أن تساهم في الرفع من التحصيل الدراسي وذلك إذا ما توفرت بالشكل المناسب الذي يساعد التلاميذ على الاجتهاد والعمل أكثر بهدف تحقيق النجاح.في حين أنها قد تؤدي إلى إضعاف التحصيل الدراسي في حالة عدم مساهمتها لخدمة التلميذ في مساره المدرسي.

ويعتقد قاسم علي الصراف(2002، ص35) أن التغيرات الكبيرة التي عرفها مجال التحصيل الدراسي وقياسه كان الهدف منها في الأساس هو الانقلاب على فكرة "بدلا من طلب من المتعلم أن يتلاءم ويتكيف مع الوسائل التعليمية، فان الهدف المرغوب هو تكييف الوسائل التعليمية لخدمة المتعلم من أجل التكثير من إمكانياته نحو النجاح".

wondershare
PDF Editor

لذلك، فإننا حين نفكر في تقويم التلميذ، فان أول ما يطرأ على الذهن هو تقويم التحصيل الدراسي ولكن هذا التحصيل الدراسي ليس إلا متغيرا واحدا من متغيرات كثيرة نقوّم على أساسها التلميذ.

ونحن نجمع بيانات كثيرة عن كل تلميذ لكي نتخذ قرارات منّوعة ونطبق على التلاميذ اختبارات مقننة وأخرى من عمل المدرس، ونقدّر ما يقوم به من مشروعات وأعمال وعروض شفوية، كما نقوم بملاحظته بطريقة رسمية وغير رسمية ونسّجل ما نحصل عليه من بيانات في سجلات المعلمين وفي سجلات التوجيه والإرشاد.

فتقويم أداء التلميذ، إذن، يوفر تغذية راجعة قيّمة عن التعليم العام الذي يوجّه الجهود التعليمية الحاضرة والمستقبلية. وقد يضع بعض المعلمين درجتين لكل تلميذ أحداهما تحدد مستوى أدائه والأخرى تحدد مقدار ما بذل من جهد، وقد يحدد لكل تلميذ درجة واحدة تلخّص الجهد والمستوى معا.

ولذلك، اعتبر قياس التحصيل الدراسي من بين الدعائم الأساسية لنظام التعليم والذي عادة ما يحسب في شكل معدلات فصلية أو سداسية وسنوية عامة.ومن أجل تقويم سليم لتحصيل المتعلم، فالمعلم ملزم أن يأخذ بعين الاعتبار فنيات طرح الأسئلة والعمل على توحيد سلم التنقيط، بحيث تقتضي العملية التحصيلية للتلميذ توحيد سلم ومعايير التنقيط لتحقيق الإنصاف في التقييم.

wondershare™

PDF Editor

III- الاختبارات:

هناك عدد من المفاهيم التي ترتبط بمفهوم التحصيل الدراسي ويجب فهمها واستيعابها، ومن هذه المفاهيم كما قدمها قاسم علي الصراف(2002، ص 210-211):

1. **الاختبار**:وهو إجراء منظم لفحص الطالب، ويعتبر أداة تقييمية من قِبل كل من المدّرس والطالب ويكون الاختبار موضوعيا أو مقاليا، شفويا أو تحريريا أو عمليا.

2. **التقييم**:وهو أي إجراء يستخدم لجمع المعلومات عن الطالب أو المدّرس أو الاثنين معا، ويكون موضوعيا أو عن طريق الملاحظة أو أداء.

3. **الامتحان المدرسي**:وهو إجراء تقييمي من قِبل المدّرس لاستخدامه في فحص طلابه.

4. **الاختبار المقنن**:وهو إجراء تقييمي مصمم كاختبار لاجراءه تحت نفس الظروف في كل مرة يستخدم وبنفس البنود ونفس الإجراءات لكل من يأخذ الاختبار.

5. **الاختبار الموضوعي**:هو الاختبار الذي يُصحح بطريقة موضوعية.

6. **اختبار الأداء**:وهو الاختبار الذي يتطلب من المفحوص التعامل مع المواد أو الأدوات من أجل الوصول إلى هدف معين.

7. **اختبار معياري المرجع**:هو الاختبار الذي تقارن درجاته مع درجات الطلبة الذين يشكّلون مجموعة معيارية.

8. **اختبار محكي المرجع**:هو الاختبار الذي تقارن درجاته على مستوى إتقان معلن مسبقا.

Wondershare™
PDF Editor

وتخدم اختبارات التحصيل التي تقيس التحصيل الدراسي أربعة أغراض عامة كما اقترحها بلوم وآخرون سنة 1971 -نقلا عن قاسم علي الصراف (2002)- وهي:- تقييم المستوى،- التقييم البنائي، - التقييم التشخيصي و- التقييم الختامي.

وإذا كان الاختبار صورة من بين الصور الكثيرة التي من خلالها نقيس التحصيل الدراسي لدى المتعلم، فانه بالإمكان تعريفه في أبسط صوره حسب ما جاء عن سيد عبد الحميد مرسي(1986، ص258) أنه "عينة من المواقف في صورة أسئلة تستهدف القياس الموضوعي لسمة ما، ويفترض في مثل هذه المواقف أن تقيس هذه المهمة.فالاختبار هو عينة من المنبهات، تستثير استجابات معينة، ويعبّر في مجموعها -والى حد ما- عن جوانب السمة المقاسة عند الشخص".

ويمثل التعريف الذي ذكره كرونباخ أهم التعاريف الحديثة للاختبار، فهو يرى نقلا عن جودت أحمد سعادة (1984، ص523) "أنه يمثل أي إجراء منظم لملاحظة سلوك شخص ما، ووصفه بوسائل ذات مقياس عددي أو نظام طبقي(درجات أو تقادير)".

أشار جودت أحمد سعادة (1984، ص593) في قاموس التربية إلى ثلاثة تعاريف هي:

أ. الاختبار هو **مجموعة من الأسئلة** أو الواجبات المطلوب من التلاميذ أن يستجيبوا لها، والتي تهدف إلى إنتاج تمثيلات عددية لخاصية من خصائص التلميذ ثم التخطيط لقياسها.

ب. الاختبار هو **إجراء تنظيمي** تتم فيه المقارنة بين سلوك اثنين أو أكثر من الأفراد.

wondershare™

PDF Editor

ج. الاختبار هو **أي إجراء** أو محك يستخدم لتحديد صدق أو عدم صدق الفرضية المطروحة.

ويقترح جودت أحمد سعادة (1984، ص526) تعريفا للاختبار على أساس أنه "إجراء تنظيمي تتم فيه ملاحظة سلوك التلاميذ والتأكد من مدى تحقيقهم للأهداف الموضوعة، وذلك عن طريق وضع مجموعة من الفقرات أو الأسئلة المطلوب الإجابة عنها، مع وصف هذه الاستجابات بمقاييس عددية".

وإذا كانت كل التعاريف تؤكد أن الاختبار إجراء منظم، فان فعالية الاختبار تتعزز وتزيد عندما يُبنى ويُصمّم وفق الخطوات الموضوعية التي تعمل على التشخيص الفعلي لمعارف المتعلم ولمدى تحقيق الأهداف التعليمية، وهي:

-عملية التخطيط للاختبار:

هو الأساس القاعدي لفعالية وكفاءة الاختبار التحصيلي، والاختبار الجيّد لا يأتي من فراغ؛ إنما يتطلب إعدادا جيّدا وتخطيطا سليما بحيث يجب أن تؤخذ فيه الأهداف التعليمية واستراتيجيات التدريس بعين الاعتبار.

ولقد أجمع المختصون على وجود طرق عديدة لتجسيد عملية التخطيط، يمكن إيجازها في الخطوات المنهجية التي قدمها محمد رضا البغدادي (1984، ص120):

* تعيين وحدة الأغراض أو أهداف الاختبار الذي يخطط له: أن تكون صياغة الأهداف واضحة وبطريقة تصلح للقياس.

wondershare™

PDF Editor

* تعداد أو تحديد المعطيات التعلمية التي ستخضع للقياس بواسطة الاختبار:وتتماشى مع مقرر تعليمي معين.فالمعطيات التي يقيسها الاختبار تشير بوضوح إلى أداء المتعلم الذي يعرضه عند نهاية خبرة تعليمية.

* التعريف بالمعطيات التعليمية في مصطلحات محددة سلوكية قابلة للملاحظة والقياس:ويقصد به تحديد أشكال السلوك التي تتطلب من المتعلم إظهارها والتي تقرا كدليل على تحصيل المعطيات.

* التخطيط للمادة التعلمية التي ستكون موضوعا للقياس بواسطة الاختبار:وهذا ما يساعد على التمييز بين الذين استطاعوا تحقيق الأهداف والذين عجزوا عن ذلك من خلال المفردة الجيدة التي تبنى على أساس الهدف من وراء الاختبار.

* القيام بإعداد قائمة أو جدول مواصفات:بعد تحديد الأهداف التعليمية وعناصر محتوى الاختبار، تأتي عملية تنظيميها في جدول مواصفات الذي يهدف إلى ربط الأهداف التعليمية مباشرة بعناصر المحتوى.

* استخدام القائمة أو الجدول كأساس في وضع الاختبار: إذ تكون بنود الاختبار عينة ممثلة لمحتوى المنهاج وللأهداف التعليمية.

يجب تأكيد أن موضوعية الاختبارات التحصيلية وفاعليتها لا ترتبط فقط بالتخطيط لبنائه بل ترتبط كذلك بكيفية تصحيحه بعيدا عن ذاتية المصحح.

وقبل تصميم بنود الاختبار يلقي المعلم على نفسه مجموعة من الأسئلة، بعضها ذكرها قاسم علي الصراف (2002)كما يلي:

wondershare™

PDF Editor

الرقم	السـؤال
1	ما هو الغرض من هذا الاختبار؟لماذا أعطي الطلبة هذا الاختبار؟
2	ماذا أريد من هذا الاختبار أن يقيس(مهارات، معرفة، اتجاهات...الخ؟
3	هل أنا قمت بتعريف أهدافي التدريسية بشكل جيّد؟
4	هل قمت بإعداد جدول مواصفات للاختبار؟
5	هل بنود الاختبار تطابق الأهداف؟
6	ما هو نوع الاختبار الذي أريد استخدامه ؟لماذا؟وما طوله؟وما شكله؟
7	إلى أي مدى يجب أن يكون الاختبار صعبا؟
8	ما هو مستوى التمييز لبنود الاختبار؟ كيف أرتب شكل بنود الاختبار؟
9	ما هي الخطوات التي يجب أن أتبعها لكي أعد الطلبة للاختبار؟
10	كيف تتم عملية توزيع الدرجات على بنود الاختبار؟
11	كيف يتم إعلان نتائج الاختبار؟

الشكل(01): يتضمن بعض الأسئلة المُساعدة لتخطيط الاختبار.

- أنواع الاختبارات التحصيلية:

تحتل الاختبارات التحصيلية مكانة أساسية في عملية التقويم التربوي، فهي وسيلة لقياس تحصيل التلميذ في مواد معينة وخلال فترة زمنيـــة معينـــة محددة.

كما تعتبر الاختبارات بأنواعها المختلفة من أكثر وسائل التقويم شيوعا في المؤسسات التعليمية.ونظرا لأهميتها وتعداد أنواعها واختلاف خصائصـــها ومزايا استخدمها، نحاول أن نحـــدد بعـــض هـــذه الاختبـــارات حصـــرا للموضوع فقط.وتتمثل الاختبارات التحصيلية في ثلاثـــة أنـــواع رئيســـية حددها جودت أحمد سعادة (1984) فيما يلي:

أ. الاختبارات الإنشائية أو اختبارات المقال،

ب. الاختبارات الموضوعية،

ج. الاختبارات المعيارية أو المقننة.

wondershare™
PDF Editor

وسيتم التركيز في هذا السياق على التقسيم الـذي وصـفه قاسـم علـي الصـراف (2002، ص ص 360-371) بسـبب دقتهـا فـي عـرض التفاصيل، وهي كما يلي:

* الاختبارات الموضوعية،
* اختبارات المقال،
* الاختبارات العملية،
* مقاييس التقدير وقوائم التقدير،
* وسائل التقرير الذاتي،
* اختبارات أسئلة الإجابات القصيرة.

أولا- الاختبارات الموضوعية:

هي عبارة عن أسئلة يجيب عنها باختيار شيء أو أكثر من إجابات متعددة أو كتابة أو ملئ فراغ بكلمة أو عبارة أو أي طريقة أخرى تتطلب إجابـة تحريرية مطلوبة.

والمقصود بالموضوعية هنا عدم تدخل العوامل الذاتية في تقدير الدرجـة على الإجابة، بمعنى أن التقدير الذي تحصل عليه ورقة إجابة فـي هـذا النوع لا يختلف باختلاف المصحح، وهي تنقسم إلى نوعين حسب ما جاء عن قاسم الصراف(2002):

أ.نوع تزويد الإجابة:وهو يحتوي على إجابات قصيرة ويطلب فيـه مـن المفحوص أن يأتي بإجابة من عنده، ومن هذا النوع: بنود الإجابة السهلة، بنود الاستدعاء البسيط وبنود التكملة.

wondershare™

PDF Editor

ب.نوع اختيار الإجابة:وفيه يختار المفحوص الإجابة الصحيحة من بين عدة بدائل كما في طريقة الصحيح والخطأ وطريقة المزاوجة وطريقة الاختيار من متعدد.

ثانيا- الاختبارات المقالية:

يمكن استخدامها في قياس جميع مخرجات التعلم في المجال المعرفي.وتتيح الفرصة لإظهار القدرة على التفكير الإبداعي وإدراك العلاقات واستيعاب المادة وتنظيم عرض الأفكار وما شابه ذلك.

ثالثا- الاختبارات الشفوية:

الاختبار الشفوي هو مزيج من اختبار المقال والاختبار العملي، وله فائدته في دراسة العمليات العقلية التي يستخدمها المفحوص في الإجابة على أسئلة معينة، ولذلك فهو أداة نافعة في تشخيص الصعوبات؛ بل أنه في بعض الحالات هو الأسلوب الأوحد في تقويم المفحوص كما هو الحال في قياس صغار التلاميذ وفي قياس بعض نتائج التعلم اللغوي.

رابعا- الاختبارات العملية:

تستخدم هذه الاختبارات كوسائل موضوعية لتقدير الكفاءة التي يؤدي بها العمل(كالكتابة على الآلة الراقنة) أو قيادة السيارات، وتنقسم هذه الاختبارات إلى 3 أنواع:- اختبارات التعرف،- الاختبارات التي تتضمن مواقف تشبه المواقف الطبيعية، واختبار عينة العمل.

خامسا- مقاييس التقدير وقوائم التقدير:

هي قوائم من الكلمات أو العبارات أو الجمل أو الفقرات يسجل الملاحظ بعد كل قيمة تقديرا مبنيا على مقياس موضوعي للقيم.وتستخدم في تقدير سمة من السمات الاجتماعية أو مهارة من المهارات، وهي متعددة الأنواع.

Wondershare
PDF Editor

سادسا- وسائل التقرير الذاتي:

يعطى المفحوص تقريرا عن سلوكه مثل الاستفتاء بجميع البيانات الشخصية كما تعد المقابلة نوعا من وسائل التقارير الذاتية فيما عدا أن الأسئلة توجه للمفحوص شفهيا.

سابعا- أسئلة الإجابات القصيرة (الاستدعاء):

تتطلب من المفحوص أن ينتج استجابته وليس مجرد التعرف عليها كما هو الحال في الأنواع السابقة.ويمكن القول أن هذا النوع قد يتطلب إجابة قصيرة إذا عرضت المشكلة في صور سؤال مباشر، أو تكملة إذا عرضت في صورة عبارة ناقصة.

وإذا ما دققنا في هذه الاختبارات المتنوعة والكثيرة، فإننا نجزم أن التدريس الناجح له مقوماته وأسسه، فهو نتاج لخبرة المعلم والإعداد الموفق والممارسة الثرية، حيث أن المعلم الكفء يدرك جيّدا ماهية التغيرات التي يجب أن يحدثها -من خلال مجهوداته- في سلوك تلاميذه بناء على انتقاء اختبارات ملائمة لتلك الأغراض والتي تخدم التكوين النوعي للمتعلم.ومن ثمة، يصبح التقويم أداة فاعلة في عملية التدريس الجيّد والتعليم الموفق والعمل على مراقبة التحصيل الدراسي لهذا المتعلم بصفة مستمرة.

اعتبر جودت أحمد سعادة (1984) التقويم عملية مهمة جدا بالنسبة للتلاميذ والمعلمين من جهة، وبالنسبة للآباء والمشرفين على المدارس من جهة أخرى.فهو يزود التلاميذ بالتغذية الراجعة، ويوضّح الأهداف الخاصة لهم، ويحدد جوانب القوة والضعف لديهم، ويشجعهم على القيام بأعمال جديدة.

Wondershare

PDF Editor

كما يعتبر التقويم مُهما للمعلمين من حيث تزويدهم بالمعلومات على الدرجة التي يحقق بها التلاميذ النتائج التعلمية المرغوب فيها، وتحديد الوضع الحالي للتلاميذ، وإعادة صياغة الأهداف السلوكية، واستخدام المصادر الأكثر فعالية للتعلم وتحديد أنجح الطرق التي تؤدي إلى إدخال التحسينات في مجال التعلم.

وعلى هذا الأساس، تبدو أهمية التقويم في عملية التحصيل الدراسي لدى المتعلمين والمدرسّين على حد السواء لأن أفضل الاستثمارات التي تقوم بها الأمم المتحضرة تكمن في هذا الإنسان الذي يعد بدون أدنى شك مفتاحا لكل تنمية وترقية وازدهار، والذي يبدأ بين جدران الأقسام لينتهي إلى غزو الفضاء وإسعاد الإنسانية جمعاء.

قائمة المراجع المعتمدة:

1- جابر عبد الحميد وعلاء كفافي(1988): **معجم علم النفس والطب النفسي**، الجزء الأول، القاهرة، دار النهضة العربية.

2- جودت أحمد سعادة(1984): **مناهج الدراسات الاجتماعية**، ط1، دار العلم للملايين.

3- فايقة قطامي ومحمد برهوم(1992): **طرق دراسة الطفل**، ط1، بيروت، دار النهضة العربية.

4- محي الدين مختار(1989): **المعجم العربي الأساسي لاروس**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

5- فاخر عاقل (1971): **معجم علم النفس**، ط2، بيروت، دار العلم للملايين.

Wondershare™
PDF Editor

6 - عبد الرحمن عيسوي(1984): **معالم علم النفس**، دار النهضة العربية.

7- الطاهر سعد الله (1991): **علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

8- رمزية غريب(1977): **دراسة نفسية تفسيرية تربوية توجيهية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

9- عبد الرحمن عيسوي(1984): **علم النفس الإنتاج**، بيروت، مؤسسة شباب الجامعة.

10 - محمد الصديق محمد(1992): التحصيل الدراسي بين البيت والمدرسة، **مجلة التربية**، قطر، العدد 103.

11- محمد رضا البغدادي (1984): **الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق**، الكويت، مكتبة الفلاح.

12- محمد شارف سرير ونور الدين خالدي(1995): **التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم**، ط2، الجزائر، بدون دار نشر.

13- مجدي عبد الكريم حبيب(1996): **التقويم والقياس في التربية وعلم النفس**، مكتبة النهضة المصرية.

14- سبع محمد أبو لبدة(1979): **مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي للطالب الجامعي والمعلم العربي**، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية.

15- سعد عبد الرحمن(1983): **القياس النفسي**، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح.

16- سماح رافع محمد(1976): **تدريس المواد الفلسفية في التعليم الثانوي:طرقه ووسائله وإعداد معلميه**، القاهرة، دار المعارف.

Wondershare
PDF Editor

17- سيد عبد الحميد مرسي(1986): **الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني**، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي.

المراجع المعتمدة باللغة الأجنبية:

18- Bloom,B.S & al(1971):**Hand book on formative and summative evaluation of student learning**,McGraw – Hill book company, New York.

19- Good, C. V (1973): **Dictionary of education**. Second Edition. McGraw-Hill book company, Inc, New York.

20- Gronlund, N. E (1971): **Measurement and evaluation in teaching,** Second Edition, The Macmillan Company, New York.

wondershare™
PDF Editor